الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

**كلية الآداب و اللغات**

**قسم اللغة و الأدب العربي**

# بنية الشخصية في رواية "القلاع المتآكلة" لمحمد ساري دراسة سيميائية

**مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة و الأدب العربي**

**من إعداد الطالبتين:**

- **متيجي نبيلة**
- **كباسي كهينة**

**تحت إشراف الأستاذ:**

- **بوتالي محمد**

**السنة الجامعية: 2013-2014**

# الاهداء

# الإهـــــداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما.

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضلهما.

إلى والديا العظيمين أدامهما الله لي و حفظهما.

إلى إخوتي أحمد و زوجته شهرزاد و ابنهما رفيق و أخويه التوأمين.

إلى أختي منى و زوجها سعيد و الكتكوتة هاجر و أخيها يونس.

إلى إخوتي عامر و رضوان بالأخص و إلى كل عائلة متيجي.

إلى خطيبي **جمال** الذي ساندني في مشواري هذا و كل عائلته صغيرا و كبيرا.

إلى صديقاتي كهينة و تسعديت و فايزة و حنان، و كل من ذكرهم قلبي و نساهم قلمي.

إلى أستاذي المحترم "**محمد بوتالي**" الذي تعب معنا و فتح لنا مكتبته العلمية الخاصة،

كما سعى إلى توجيهنا و ارشادنا لتحصيل في الأخير على هذه المذكرة

و أرجو من الله له دوام الصحة و العافية ان شاء الله.

**نبيلة**

# الإهـــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من قال

فيهما الله عز وجل: ﴿ و قضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين احسانا ﴾.

إلى أمي التي أنارت دربي بدعواتها.

إلى أبي مثلي الأعلى الذي شهد الدهر على كده و جده و صبره و عطاءه.

إلى الأستاذ المشرف "**محمد بوتالي**".

إلى إخوتي و أخواتي و المحبوبتين اكرام و هديل.

و إلى جدي و جدتي أطال الله في عمرهما.

إلى صديقاتي: نبيلة، فايزة، تسعديت و حنان.

إلى كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل.

كهينة

# مقدمة

## مقدمة

تعد السيمياء من المصطلحات النقدية، و التي تعددت تسميتها من السيمياء إلى السيميولوجية، و من علم العلامة إلى العلامتية، و كل هذه المصطلحات تصب في اطار تحديد العلامة الدالة وغير الدالة، و لقد بشر بها "سوسير" و عدها فرع من علم اللسان و علوم أخرى و مهما يكن من أمر فقد بلغت السيمياء أوجها و رقيها بفضل مجهودات هؤلاء.

إن أي عمل أدبي يتطلب منهجا معينا، فمحاولة الولوج لعالم الرواية و استيعاب طاقاتها وتفكيك شحنتها، يجعلنا نعتمد المنهج السيميائي مركزين على الشخصيات و العوامل كبنية أساسية للدراسة، و تعتبر هذه الدراسة مهمة كونها تسلط الضوء على الروايات و تحليلها منهجيا.

و ما دفعنا لاختيار الرواية كجنس أدبي، أولا كونها عالم معقد و متشابك يصعب في بعض الحالات استيعاب فكرتها و مضمونها، ثانيا موضوعها يعالج أكبر القضايا في الجزائر و هي العشرية السوداء التي تعرضت لها الجزائر إبان التسعينات.

و قد كانت لهذه الدوافع الذاتية أسباب موضوعية أخرى ساندتها و عززتها، و هي رغبتنا في تقديم دراسة تطبيقية تتركز حول مفهوم البنية الشخصية و وظيفتها من خلال تطبيق عوامل "**غريماس**".

و على هذا الأساس خصصنا فصلين تسبقهما مقدمة، تتلوهما خاتمة تطرقنا في الفصل الأول إلى تحديد مصطلحات البحث المتمثلة في أهم المفاهيم العامة للشخصية و كذلك الشخصية عند كل من التقليديين و الشكلانيين الروس و البنيويين وصولا إلى السيميائيين، اضافة إلى مفهومها من منظور غريماس.

أما الفصل الثاني فأدرجناه تحت عنوان الشخصية في رواية **القلاع المتآكلة**" تطرقنا فيه إلى: أنواع الشخصيات، و دراسة الأسماء و دلالاتها (الجانب الوصفي و الوظيفي للشخصيات)، و البرنامج السردي، و البرامج السردية الكبرى في الرواية، إضافة إلى الترسيمة الكبرى لغريماس.

و فرضت علينا المنهجية تجنب التطبيقات الحرفية حيث سار كلا الفصلين بين النظري و التطبيقي.

و لا يمكن القول بأنه لم تواجهنا صعوبات إلا أنها لا ترقي إلى عراقيل البحث العلمي.

أما فيما يخص المراجع و المصادر في هذ الدراسة فهي متوفرة بكثرة و قد استقينا مادة هذا البحث من مراجع شتى أهمها: عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق). و بينية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد الحمداني، و سيميولوجية الشخصيات الروائية لفيليب هامون.

# الفصل الأول:

## تحديد مصطلحات البحث.

I. مفهوم الشخصية.

1.لغة.

2.اصطلاحا.

II.مفهوم الشخصية من منظور "غريماس".

## الفصل الأول: تحديد مصطلحات البحث

### I. الشخصية في التعريف اللغوي و الاصطلاحي:

**1- لغة:** مصطلح الشخصية من المصطلحات النقدية و هو عنصر من أهم عناصر الفعل السردي في الرواية، نجد لها تعاريف عدة، و متنوعة ففي القاموس المحيط "للفيروز أبادي" نجد **الشخص**: سواء الانسان و غيره تراه من بعد. ج أشخص و شخوص و أشخاص، و شخص شخوصا ارتفع، و بصره فتح عينه، و الجرح انبتر و ورم، و السهم ارتفع عن الهدف و النجم طلع، و شخصت الكلمة في الفم إذا لم يقدر على خفض صوته بها، المتشاخص المختلف و المتفاوت".[1]

**يقول أحمد زكي صالح:** "إن لفظ الشخصية في العربية مشتق من الفعل شخص و جاء في الأساس، و من المجاز شخص الشيء أي عينه، و يلوح أن المقصود بالشخصية في اللغة هو ما يعني الفرد".[2]

و لقد ورد ذكر هذا المصطلح في المعاجم العربية و من بينها معجم الوسيط على أنها: "الصفات التي يميز الشخص عن غيره، مما يقال فلان لا شخصية له أي ليس له ما يميزه عن غيره".[3]

**2- اصطلاحا:** من بين المشاكل التي اعترضت سبيل الباحثين في محاولتهم الحثيثة لتحديد مفهوم الشخصية في النص السردي، تلك المتعلقة بمكوناتها و مستويات تحليلها:

- **النحوي أولا:** فالشخصيات تنتشر على امتداد النص لتحتل موقعها من خلال الأفعال التي تسند لها.
- **السردي ثانيا:** لأن الشخصية بوصفها وحدة سردية تسهم في القصة المروية Histoire narrée.
- **الأدبي أخيرا:** يعتمد هذا المستوى اعتمادا كليا على ما يقيمه النص من علاقة بالعالم الخارجي و ذلك انطلاقا من الاعتقاد السائد بالعلاقة الوثيقة الموجودة بين النص و الشخصيات الحقيقية".[4]

تعتبر الشخصية ركنا من أركان البناء الروائي و لتحقيق هذا البناء لابد من التلاحم العضوي بين عناصر الرواية فهي: "تمثل مركز الأفكار و مجال المعاني التي تدور حولها الأحداث، و بدونها تغدو الرواية ضربا من الدعاية المباشرة و الوصف التقريري و الشعارات الخيالية من

---

[1] - مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ج2، دار الجبل، ط1، 2003، ص 317.

[2] - عبد المنعم الميلادي، الشخصية و سيماتها، مؤسسة شباب الجماعة، الإسكندرية، ب ط، 2006، ص 31.

[3] - ابراهيم مصطفى و آخرون، معجم الوسيط، ج1، مطبعة مصر، القاهرة، ب ط، 1968، ص 478.

[4] - رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي، ط1، 2006، ص 129.

المضمون الانساني المؤثرة في حركة الأحداث.[1] فالشخصية تقوم بدور مهم و فعال، لأنها من أهم العناصر التي تعتمد عليها الرواية كما تعتبر أيضا صانعة للأحداث، نظرا لما تحمله من تشويق من خلال قيام كل شخصية بوظيفة معينة في الرواية حيث "تعد الشخصية عنصرا أساسيا في الرواية بل أن بعض النقاد يذهب إلى أن الرواية في عرفهم فن الشخصية و ذلك لا غرابة فيه فهي مدار الحدث سواء في الرواية، أو التاريخ، أو الواقع، و حتى في صورها الأولى المتمثلة في الحكاية الخرافية و الملحمة و السيرة".[2]

إن الشخصية الروائية تتميز من خلال الأعمال التي تقوم بها داخل الرواية فهي بوصفها ممثلا تختص بالسمات التالية:

- كونها كيان صوري Entité Figurative.
- حساس Animé.
- التفرد Individuation.[3]

فهي قبل كل شيء "سند و عالم حكائي قابل للتحليل في ثنائيات تقابلية مختلفة التنسيق على مستوى كل شخصية".[4]

و يجسد هذه الشخصيات أفراد خياليين أو واقعيين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية، كشخصية ليلى الخيالية في رواية مجنون ليلى لأحمد شوقي.[5]

لكل شخصية في الرواية مقومات جسمية و عقلية و نفسية و اجتماعية تنعكس على هيئتها و سلوكها و طباعها و أخلاقها حيث أن الكاتب يبرز لنا أهم ملامحها و يرينا ما فيها من مزايا و عيوب، كما أنها مختلفة في طباعها، و غاياتها فلابد أن يحدث الصدام و الصراع فيما بينها.

فالشخصية عالم معقد، شديد التركيب، متباين التنويع حيث تعددت بتعدد الاهواء و المذاهب و الايديولوجيات و الثقافات و الحضارات و الهواجس و الطبائع البشرية التي ليس لتنوعها، و لا

---

[1] - هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن، ب ط، 2004، ص 119.

[2] - محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية و دورها في المغامر الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط1، 2007، ص 11.

[3] - رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ص130.

[4] - نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي، منشورات الاختلاف، ط1، 2003، ص 150.

[5] - ينظر: مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، ط1، 1984، ص 208.

لاختلافها حدود كما أنها لا تحدد في الغالب بالعلامة التي تعلم بها، و إنما بالوظيفة التي توكل إليها.[1]

و الشخصية في الرواية، مثل الانسان الحي لها صفات و مميزات تتمتع بها كما تقوم بأفعال، و حركات كالتي يقوم بها الإنسان، و ذلك لتحقيق أهداف و غايات إنسانية، و نفسية و اجتماعية كامنة الحدث.

إن الشخصية كيان متحول و لا يشكل سمة مميزة يمكن الاستناد إليها من أجل القيام بدراسة محايثة لنص الحكاية فهي متغيرة من حيث الأسماء و الهيئات و أشكال التجلي، فقد تكون الشخصية كائنا إنسانيا، كما قد تكون أشياء أخرى غير عاقلة.

يرى **فيليب هامون** أن الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص، أم **رولان بارت** يعرفها بأنها نتاج عمل تأليفي أي أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف و الخصائص التي تستند إلى اسم (علم) يتكرر ظهوره في الحكي.[2]

"إن شخصية الرواية تتولد من وحدات المعنى فقط، و ليست إلا نتيجة للجمل الملفوظة منها و عليها فهي بذلك سناد المحادثات و تحويلات الحكاية.[3]

يكاد يتفق سيميائيو الحكاية حول هذه النقطة "يرى **لوتمان** أن الشخصية هي مجموعة السمات المختلفة و السمات المميزة، فهي وحدة معنى كونها كلمة متقطعة فهو مدلول قابل للتحليل و الوصف، فهي بذلك لا تنمو إلا من وحدات المعنى تضع من الجمل التي تنطقها هي أو ينطقها الآخرون عنها".[4]

أما **غريماس** فيرى أن الممثلين هم عبارة عن مفردات منظمة عن طريق العلاقات التركيبية في شكل ملفوظات، و قد اقترح ليفي ستروس أن الشخصية مماثلة للكلمة التي نعثر عليها في وثيقة و غير موجودة في القاموس، أو لاسم علم، يعني عنصر يفتقد للسياق، فهي تتولد من أثر السياق و نشاط التذكير و اعادة البناء التي يقوم بها القارئ.[5]

---

[1] - ينظر: عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر و التوزيع، الكويت، ط1، 1978، ص 83-87.

[2] - ينظر: خليل رزق، تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الاشراف للطباعة و النشر، بيروت، ط1، 1998، ص 53.

[3] - ينظر: حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة و النشر و التوزيع، ط3، 2005، ص 50-51.

[4] - رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، فيفري 2000، ص 131.

[5] - ينظر: رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 131.

### أ- الشخصية عند النقاد التقليديين:

إن الشخصية من منظور النقد الروائي التقليدي، و الكتابة الروائية التقليدية هي كائن حي مسجل في الحالة المدنية، يولد فيعيش فيموت، فقد كان منتظرا أن يربط الحدث بالشخصية على شيء من هذا الأساس هذا ما جعلها تكون صورة دقيقة، أو قريبة من الدقة لحقيقة المجتمع و واقعه.[1]

"فكانت الشخصية تعامل في الرواية التقليدية على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيقي، فتوصف ملامحها، و قامتها، و صورتها و ملابسها، و سحنتها و سنها و أهوائها، و هواجسها، و آمالها، و آلامها،... ذلك بأنها كائن تلعب دور الأكبر في أي عمل روائي يكتبه كاتب رواية تقليدي أمثال "**بلزاك**"، "**اميل زولا**" "**نجيب محفوظ**".[2]

فالتقليديون يرون أن الشخصية هي كل شيء في العمل السردي بعامة و العمل الروائي بخاصة "إذ لا يمكن تصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها لذا نلقى كثير من الروائيين يركزون على رسم ملامح الشخصية.[3]

« لقد كان التصور التقليدي للشخصية يعتمد أساسا على الصفات، مما جعله يخلط كثيرا بين الشخصية الحكائية (personnage)، و الشخصية في الواقع العياني (personne)، و هذا ما جعل "**ميشال زرافا**" يميز بين الاثنين، عندما اعتبر الشخصية الحكائية، علامة فقط على الشخصية الحقيقة حيث يقول "إن بطل الرواية هو شخص (personne) في الحدود نفسها التي تكون علامة على رؤية ما للشخص"».[4]

### ب- الشخصية عند الشكلانيين الروس:

اهتم المنهج الشكلاني بدراسة الشكل و تحليله إلى عناصر صغيرة قصد تصنيفه و يعود الفضل في تفضيل الكلام عن الوظائف إلى الشكلاني الروسي "**فلاديمير بروب**" من خلال كتابه "**مورفولوجيا الحكاية**"، و هو ينطلق أساسا من ضرورة دراسة الحكاية اعتمادا على بناءها الداخلي، أي على دلائلها Signes (الخاصة) و ليس اعتمادا عل التصنيف التاريخي أو الموضوعاتي اللذين قام بهما من سبقوه في البحث".[5]

---

[1] - ينظر: عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص 114.

[2] - المرجع نفسه، ص 112.

[3] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] - حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 50.

[5] - المرجع نفسه، ص 23.

و على الرغم من أن "**بروب**" اختصت دراسته على الحكاية الروسية العجيبة إلا أن هناك ثوابت لا تتغير" فمن خلال الأمثلة التي قدمها "**بروب**" لاحظ أن هناك عناصر ثابتة، و أخرى متغيرة، فالذي يتغير هو أسماء و أوصاف الشخصيات و ما لا يتغير هو أفعالهم، أي الوظائف التي يقومون بها فالمهم في دراسة الحكاية هي الوظائف التي تقوم بها الشخصيات".[1]

فالوظيفة من منظور "**بروب**" هي عمل الفاعل معرف من حيث معناه في سير الحكاية، أي أن الحدث يعتبر وظيفة، ما دام رهين سلسلة من الأحداث السابقة، التي تبررها، و من الأحداث اللاحقة التي تنتج عنه".[2]

و بعد أن حدد "**بروب**" الوظائف و تحدث عنها بتفصيل، قام بتوزيعها في سبع شخصيات الأساسية في الحكاية الخرافية، فرأى أن هذه الوظائف تنحصر في سبع شخصيات أساسية أطلق عليها "**بروب**" مصطلح دوائر الفعل و هي:

- المعتدي أو الشرير Agresseur ou Méchant.
- الواهب Donateur.
- المساعد Auxiliaire.
- الأميرة Princesse.
- الباعث Mandateur.
- البطل Héros.
- البطل الزائف Faux Héros.[3]

إن الملاحظ من خلال توزيع "**بروب**" للشخصيات أنها لم تعد تحدد بصفاتها و خصائصها الذاتية بل بالوظائف التي تقوم بها و لا يستثني من هذا التحديد إلا شخصية واحدة هي الأميرة بحيث أثبتها بالصفة المعددة نفسها".[4]

### ت- الشخصية عند البنويين:

جاءت البنويوية لاستكمال مسيرة الشكلانية، فاعتبرت امتدادا لها حيث اختلفت المدرسة البنيوية في طرق تحليل الشخصيات و طورتها فركزت على دراسة البنية بوصفها نظاما متكيفا بذاته.[5]

---

[1] - حميد حمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 24.

[2] - سمير المرزوقي و جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا و تطبيقا، دار النشر، ب ط، 1985، ص 24.

[3] - حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 25.

[4] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] - ينظر: بسام قطوس، مدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ب ط.

"و الوظائف عند "**رولان بارت**" تكمن في الطابع الشمولي الذي يتخذه البحث عنده، كونه لا يتحدث عن الوظائف في نوع حكائي محدد، بل باعتبارها وحدات تكون كل أشكال الحكي".[1]

"فبارت لا يحصر الوظيفة في الجملة، فقد تقوم كلمة واحدة – في نظره- بدور الوظيفة في الحكي".[2]

و يلح "**بارت**" على علاقة كل وظيفة مع مجموع العمل، و هو أمر أشار إليه "**بروب**" دون أن يدرسه بشكل موسع، و من هنا فإن كل وظيفة تأخذ مكانها ضمن مجموع العلاقات و موقعها في الحكي هو الذي يحدد دورها فيه.[3]

هناك نوعين من الوحدات الوظيفية ميز بينها "**بارت**" و هي:

- **الوحدات التوزيعية:** و هي وحدات تتطابق مع الوظائف التي تحدث عنها "**بروب**" و تتطلب بالضرورة علاقات بين بعضها البعض و يطلق عليها "**بارت**" اسم الوظائف.
- **الوحدات الإدماجية:** و هي عبارة عن وظائف غير أنها تختلف عن الأولى فبارت لا يحتفظ لها بهذا الاسم لأنها لا تتطلب بالضرورة علاقة فيما بينها فكل وظيفة تقوم بدور العلامة فكل ما يتعلق بوصف الشخصيات و الأخبار المتعلقة بهويتها أو وصف الاطار العام الذي تجري فيه الأحداث تتم بواسطة الوحدات الإدماجية.[4]

و يتضح هنا التمييز بين الوحدات بقوله: "إن العلامات – و يقصد بها طبعا الوحدات الإدماجية- بسبب الطبيعة العمودية لعلاقتها بشكل من الأشكال، هي وحدات معنوية بالمعنى الصحيح، لأنها على النقيض من الوظائف تحيل إلى مدلول و ليس على فعل".[5]

### ث- الشخصية عند السيميائيين أو غريماس:

لقد طور "**غريماس**" نظريته للعوامل في ضوء الأبحاث الشكلانية التي تناولت الحكايات العجيبة، و خاصة أبحاث "**فلاديمير بروب**" فقد رأى أن هذا الباحث أوضح مفهوم العوامل دون أن يضع المصطلح نفسه، و خاصة عندما وزع الوظائف المتعددة على سبع شخصيات أساسية، و هي التي اعتبرها غريماس بمثابة عوامل.[6]

---

[1] - ينظر: حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 28.

[2] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] - ينظر: المرجع نفسه، ص 29.

[4] - ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] - ينظر: المرجع نفسه، ص 30.

[6] - ينظر: المرجع نفسه، ص 33.

و من هنا يتضح لنا جليا أن "**غريماس**" واصل بحوث "**بروب**" و قلص هذه الوظائف و غير تسميتها من مصطلح الوظيفة إلى مصطلح العامل حيث يرى "**غريماس**" أنه يمكن أن يكون العامل فرديا أو جماعيا و قد يكون مجردا مشيئا أو مؤنسنا، بحسب تموضعه في المسار المنطقي للسرد".[1]

و يحددها في ست عوامل و هي: الذات – الموضوع.

المرسل – المرسل إليه.

المساعد – المعارض.

و يقوم نموذج "**غريماس**" العاملي على ستة عوامل تنتج من خلالها ثلاث علاقات:

- علاقة الرغبة؛
- علاقة التواصل؛
- علاقة الصراع.

و تجدر الإشارة إلى أن "**نظرية غريماس**" المتعلقة بالعامل جاءت مكملة لما اقترحه كل من "**فلاديمير بروب**" و "**أ- سوريو**" كونهما سبقاه إلى التفكير في مسألة الأنظمة العاملة و كيفية اشتغالها نصيا، غير أن دراسة "**غريماس**" جاءت شبه منتهية لما قام به من تنقيح و تقعيد للدراسات التي سبقته.

[1] - السعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي، دراسة سيميائية، غدا يوم جديد، لابن هدوقة، دار هومة، ط1، الجزائر، أكتوبر 2000، ص 16.

## II. الشخصية من منظور غريماس:

"لقد عوض نصطلح الشخصية تدريجيا، بمصطلحي الممثل و العامل المعروفين بدقة في السمياء".[1]

و في كل الأحوال فإن الفعل يضل جوهر الشبكة المعقدة التي تنظم حول كلمة الشخصية، لأن الممثل من المنظور الجديد هو مكان التقاء و تجمع المركبة النحوية و الدلالية، و قد يكون انسانيا أو حيوانيا مشخصا أو مشيئا تصويريا أو غير تصويري، إنه وحدة معجمية يتجلى مضمونها في طابعها الافرادي و في درجة اختلافها الذاتي أو مع الوحدات المعجمية الأخرى.[2]

لكن هذا المفهوم سيصل إلى مرحلة تجزيئية دقيقة عندما تصبح الشخصية مجرد عامل تقوم بفعل أو تتلقاه دون أي اعتبار لماهيتها، حيث تكمن أهمية العامل في الفعل دون مراعاة الخصوصيات المرفولوجية، يعني أن العامل يقوم بوظيفة نحوية شكلية ليس لها ارتباط بالتقسيم الدلالي أو الفكري، أما تجمعه الدلالي فيمكن أن يؤخذ بمعزل عن البيئة النحوية من أجل تقييمه أو تقوميه.[3]

"إن تمييز **غريماس**" بين العامل و الممثل، قدم لنا فهما جديدا للشخصية في الحكي، حيث بإمكاننا تسميته بالشخصية المجردة، و هي قريبة من مدلول الشخصية المعنوية في عالم الاقتصاد، فليس من الضروري أن تكون الشخصية هي شخص واحد. ذلك أن العامل في تصور "**غريماس**" يمكن أن يكون ممثلا بممثلين متعددين.

كما أنه ليس من الضروري أن يكون العامل شخصا ممثلا فقد يكون مجرد فكرة، كفكرة الدهر أو التاريخ و قد يكون جمادا أو حيوانا... الخ.

و هكذا تصبح الشخصية مجرد دور ما يؤدي في الحكي بغض النظر عمن يؤديه".[4]

إن مفهوم الشخصية الحكائية عند "**غريماس**" يمكن التمييز فيه بين مستويين:

- مستوى "عاملي" تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار و لا يهتم بالذوات المنجزة لها.
- مستوى "ممثلي" (بنسبة إلى الممثل) تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدورها في الحكي، فهو شخص فاعل، يشارك مع غيره في تحديد عامل واحد أو عدة أدوار عاملية.

---

[1] - نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي، ص 132.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص 132.

[3] - نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي، ص 132.

[4] - حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 51-52.

فعدد العوامل في كل الحكي محدود على الدوام في ستة و هي: المرسل – المرسل إليه - الذات – الموضوع – المساعد – المعارض، أما عدد الممثلين فلا حدود له.[1]

"إن نظرة البنائية المعاصرة للشخصية مستمدة في مجموعها من مفهوم الوظائف في اللسانيات. ذلك أن الكلمة في الجملة لم ينظر على أنها تحمل دلالة ما خارج سياقها، بل إنها لا تأخذ دلالتها إلا من خلال الدور الذي تقوم به وسط غيرها من الكلمات ضمن النظام العام للجملة، حتى لقد وصفت الكلمات بأنها بمثابة أعضاء – على غرار ما هو حاصل في جهاز عضوي أو في هيئة اجتماعية - يقدم كل منها مساهمته الخاصة من أجل تحقيق مهمة جماعية، و نظر إلى النص الحكائي وفق هذا التصور، ذلك أن ما هو أساسي فيه، هو الدوار التي تقوم بها الشخصيات، فعن هذه الأدوار ينشأ المعنى الكلي للنص، و هذا هو سبب تحول الشكلانيين و البنائيين معا إلى الاهتمام بالشخصية الحكائية من حيث الأعمال التي تقوم بها أكثر من الاهتمام بصفتها و مظاهرها الخارجية".[2]

[1] - حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 52.

[2] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

# الفصل الثاني:

## بنية الشخصية في رواية القلاع المتآكلة

I. أنواعها.

II. دراسة الأسماء و دلالتها.

III. البرنامج السردي.

## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية القلاع المتآكلة

### I. أنواع الشخصيات:

تعتبر الشخصية العنصر الأساسي و الفعال في ربط الأحداث التي تجري داخل الرواية فقدمت لها عدة تقسيمات، هناك من قسمها إلى شخصيات رئيسية و ثانوية، و "**عبد الملك مرتاض**" في كتابه في "نظرية الرواية" حدد لنا الشخصية المدورة و المسطحة و "**فيليب هامون**" ذكر الشخصية المرجعية، الاستذكارية و الإشارية. أما في روايتنا "**القلاع المتآكلة**" فجاءت شخصياتها متنوعة بين هذا و ذاك و لا نستطيع أن نستقر عل تقسيم واحد، لذا سنقوم بدراسة كل شخصية و نوعها الخاص بها.

### 1- الشخصية المرجعية:

إن المرجعية هي الوظيفة التي يحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم غير اللساني سواء كان واقعيا أم خياليا.[1]

"تحيل الشخصية المرجعية على معنى ممتلئ و ثابت، حددته ثقافة ما، كما تحيل على ادوار و برامج و استعمالات ثابتة، فقراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة، فهي إذن تحيل على عالم سبقت المعرفة به، عالم معطي من خلال الثقافة، أو التاريخ، و بالتالي التعرف عل هذه الشخصيات، و دورها يمكن في ارساء النقطة المرجعية المحيلة على النص الثقافي الشفوي أو المكتوب".[2]

و تتفرع الشخصية المرجعية في نص الرواية حسب "**فيليب هامون**" إلى شخصيات: تاريخية و شخصيات أسطورية مثل: (زوس، فينوس) و شخصيات مجازية (الحب و الكراهة) و شخصيات اجتماعية (العامل، الفارس، المحتال، الطبيب...).[3]

### 2- الشخصيات الاجتماعية:

نجد في الرواية جملة من الشخصيات الاجتماعية تطرق إليها الراوي من بينها:

**أ- عبد القادر:** هو محامي أعزب أسندت إليه عدة قضايا و من أبرزها قضية نبيل ابن صديقه رشيد الذي سانده كثيرا في محنه (موت ابنه بالإضافة إلى مرض زوجته) "فكرت أن اواسيه

---

[1] - ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ص 131.

[2] - فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصية الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط، ب ط، 1990، ص 24.

[3] - ينظر: المرجع نفسه، ص 24.

بالعبارات الدينية الكثيرة التي تقال في هذه المناسبات، حول استسلام المسلم للقدر و نوائب الدهر".[1]

و كذلك "زرته في بيته مساء أمس، وجدته غارقا في حزن يائس، حاولت مواساته بحديث أردته بعيدا عن الأحزان و الأشجان، و لكنه كا ينظر إلي باستغراب صامت تارة، و تارة أخرى يرد علي بعبارات لا علاقة لها بموضوع حديثي".[2]

عاش الفقر في صغره و كذلك اليتم حيث يقول: "كان أبي طريح الفراش يكاد صدره تفجر من كثرة السعال و نحن، أمي و أخي الصغير، الله يرحمهم جميعا، نتفرج عاجزين ينهشنا الرعب، و يرعد أحشادنا الخاوية، كم كانت قاسية تلك الليالي الشتوية الباردة، حيث كانت قلوبنا تتمزق من كل كحة تصدر من أبي المرمي في زاوية الكوخ، يرافق سعاله الحاد المتواصل لحظات نومنا القصيرة، مطر مدرار يأبى التوقف، برد قارس يزرق الوجوه، جوع تتضور له البطون، أخرج بمعية أخي باكرا، نمشط ضفتي الوادي القريب بحثا عن الحطب الجاف، و عن الحلازن أيضا، كانت الحلازن غذائنا الدائم تقريبا إلى جانب بعض النباتات البرية مثل السلق، و المجير و الفليو".[3]

ثم أصبحت حالته الاجتماعية مستقرة بعد امتهانه مهنة المحاماة حيث: "كنت طفلا يجرجر قدميه في أحذية بالية مرقعة لا تقيني لا من البرد و لا من البلل و لا من الوحل، و أصبحت أستاذا محاميا أجمع في بيتي ما لا يقل عن ستة أزواج من الأحذية ذات الجودة الرفيعة، ألمعها و لو لبضع مئات من الأمتار".[4]

**ب- رشيد بن غوسة:** صديق عبد القادر و هو معلم لم تكن الحياة لينة معه، لا يتنازل عن حقوقه مهما يكن، شغل منصب مدير لمتوسطة ثم أحيل إلى التقاعد "مثلما ترى... يريدون طردي من الشقة التي تؤوي عائلتي بعدما يزيد عن ثلاثين سنة خدمة".[5]

مفجوع مما حصل لابنه نبيل إثر وفاته بطريقة غامضة: "ابني... نبيل ابني... يا خويا عبد القادر... أتسمعني... أتفهم كلامي"،[6] "ابني... أقول لك ابني، هل تسمعني؟ عثرنا عليه ملطخا بالدماء... و سكت الأب المفجوع، غير قادر على التلفظ بكلمة".[7]

---

[1] - محمد ساري، القلاع المتآكلة، منشورات البرزخ، الجزائر، 2013، ص 10.

[2] - الرواية نفسها، ص 207.

[3] - الرواية، ص 38-39.

[4] - الرواية، ص 50.

[5] - الرواية، ص 132.

[6] - الرواية، ص 08.

[7] - الرواية، ص 08.

و كذلك اصابة زوجته بمرض السرطان و تدهور حالتها الصحية و دخولها المستشفى "زوجتي في غرفة الإنعاش بالمستشفى، أدخلتها نهار أمس، بقيت هناك حتى منتصف الليل، و لكنها لم تسترجع وعيها بعد".[1]

**ت - نبيل:** طالب جامعي من عائلة مستقرة و هو شاب عنيد، عصبي، معارض لأفكار والده، و نلمس ذلك من خلال مشاجراته المتعددة معه، ينتمي إلى الجماعة الإسلامية المعارضة لنظام الحكم، توفي بطريقة انتحارية "تملكني الذهول و لم أقل شيئا، انتحار؟ أيعقل أن يكون ابن سي رشيد قد انتحر؟ إنه طالب جامعي من عائلة مستقرة يقضم الحياة بملئ شدقيه، فلماذا يضع حد لحياته و أمام منزل والديه؟".[2]

**ث - نصيرة:** هي زوجة رشيد بن غوسة كما انها أستاذة اللغة الانجليزية تمتاز بسعة ثقافتها الدينية و هي أم حنون متعاطفة تلتمس الأعذار لابنها في كل وقت "تعاطفت معه ككل الأمهات، الأم مستعدة دائما لرمي نفسها في النار من أجل ابنها. "الحق مع الابن دائما و ليس مع الأب. تترجل الأم بأبنائها، تثأر لنفسها من غطرسة الزوج. هكذا هن دائما".[3]

و كذلك تدهور حالتها الصحية إثر اصابتها بسرطان الثدي و وفاة ابنها بطريقة مفجعة. "ها هي اليوم تصاب بهذا المرض الخبيث كما لو أنها تتبأت بوقوعه و سارعت إل حصانة نفسها بوسائل وهمية لمعرفتها الأكيدة بفشل جميع الوسائل الطبية و العلمية".[4]

"التحقت بنا زوجة رشيد بعد أن فارقت جارتها. لم تنقطع عن البكاء. قدمت لها التعازي، و استرسلت في حديث طويل متشعب حول الموت و القدر".[5]

**ج- والدة عبد القادر:** هي أم تحاول كسب عيشها و عيش أولادها تعيش حياة صعبة مليئة بالفقر و الشقاء "تعلمت أمي على كبرها حرفة صناعة المكانس، فكنت أرافقها إلى الأحراش المحاذية للهضبة كي نقلع الدوم، نحمل الجريد إلى البيت، نجففه، قبل أن تعكف أمي على تحويله إلى مكانس تبيعها للجيران".[6]

---

[1] - الرواية، ص 197.

[2] - الرواية، ص 11.

[3] - الرواية، ص 13.

[4] - الرواية، ص 89.

[5] - الرواية، ص 17.

[6] - الرواية، ص 99.

و كذلك أم قنوعة تقنع بالقليل المهم أن يكون حلالا حيث "تقنع أمي بالقليل، و لكن تقلبات الدهر طبعت في نفسها خوفا دفينا من عودة أيام البؤس".[1]

كما تؤثر الآخرين من الفقراء و لو كانت بها خصاصة فحجتها في ذلك: "...فتجدها تدخر ما أمكن بل و تتصدق على من هم أفقر منها. « ارحم من الأرض يرحمك من في السماء. دير الخير تجد الخير. دير الشر تجد الشر. ما أروع حكم أمي. علمتها الحياة أن الأيام لا تستقر على حال مهما طال".[2]

ثم تتغير حالتها الاجتماعية و تتحسن بعد دخول ابنها الميلود للتجنيد في الجيش حيث "منزلنا الجديد به كهرباء أدخلت الدفء على لياليا، و طردت الخوف و الانقباض الذي كان يخنقني كلما خيمت العتمة، كما تخلصنا من دخان نار الحطب و متاعب أمي في تأجيج لهبها بالنفخ المتواصل على جمرها بحيث كان وجه المسكينة دائما ملطخا باسوداد الفحم".[3] "كنا مدفونين يا قدور يا ابني. موتنا خير من حياتنا. الله يطول عمر ابني الميلود الذي أخرجنا من تحت التراب إلى الضوء".[4]

بعد ذلك تلحقها فاجعة موت الميلود و عودتها إلى الشقاء الذي كانت فيه لأن مصدر رزقها انقطع بموت ابنها "كانت وفاة أخي فاجعة صاعقة. انهارت أمي كما تنهار شجرة البلوط الضخمة حينما تقطع من أسفل الجذع. لم تجف دموعها أبدا. تتذكر الميلود ليل نهار. كما أصبحت تشتكي دوما من ألم في رأسها. تقاومه بشد جبهتها بمنديل مبلل بالخل و الليمون".[5]

"تدحرجت بنا الأيام مزمجرة عاصفة. انقطع مصدر رزقنا فجأة. عادت أمي إلى صناعة المكانس. رفضت أن ساعدها في قلع الدوم أو بيعه".[6]

إلا أن شقائها دام طويلا حتى موتها حيث "... في تلك الليلة، استيقظت على شخير غريب و لكني لم أدرك فحواه، استرقت السمع طويلا، حتى سمعتها تنطق بالشهادتين بصوت راجف ضعيف، قمت مفزعا، و لكن الموت كان قد خطفها. حركتها بقوة، صرخت بأعلى صوتي، كانت جثة هامدة".[7]

---

[1] - الرواية، ص 99.

[2] - الرواية، الصفحة نفسها.

[3] - الرواية، ص 103.

[4] - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5] - الرواية، ص 106.

[6] - الرواية، ص 108.

[7] - الرواية، ص 199.

**ح- ياسين:** صديق نبيل و هو ينتمي إلى جماعة عبد الجبار الإسلامية "أهو ياسين، الصديق الذي تحدث عنه نبيل كثيرا في يومياته؟".[1] "منذ شهر تقريبا أخبرت ياسين بنيتي في الانضمام إلى جماعتهم. أخذني عن عبد الجبار".[2]

كما أن ياسين عاش حياة صعبة في صغره هو و أمه حيث والده تركهم و غادر المنزل فأضحى ياسين يتم الأب و هو صغير "ياسين يتيم الأب و لا يعرف ماذا يعني الأب عند أي شخص. تربى مع أمه فقط، و يكره أباه و يشتمه بأقذع الشتائم. قال لي مرارا بأن أباه طلق أمه و لم يكن قد تجاوز الرابعة من عمره. أبوه أيضا كان يسكر و يأتي إلى البيت و يضرب أمه كل ليلة. حكت أمه كل شيء بعد أن كبر. لذلك بدأ يصلي و هو صغير كي لا يصبح سكيرا مثل أبيه"،[3] "قال بأنه هو أيضا سيقتل أباه بمجرد معرفة مكان إقامته".[4]

إلى جانب هذا فقد حرض على قتل والده و بقتله له سوف ينضم إلى الجماعات الإسلامية "يجب أن تقتله، هكذا قال ياسين عند عودته بعد خمسة أيام. إن فعلت ستثبت لنا بأنك جدير بأن تصبح جندا من جنود الله. و أنا ضمنتك عند الجماعة و دافعت عنك".[5]

و في آخر المطاف يقتل ياسين من طرف الشرطة إثر هجوم مسلح يقوم به المفتش سليمان "كنت أتوقع حدثا من هذا النوع. كان المفتش سليمان عند لقائي به أول أمس واثقا من امكانية القضاء على الجماعة المسلحة التي نغصت حياة الشرطة في عين الكرمة"،[6] "... ثم جثوت بقرب جثة قصيرة معفرة أيضا بالدماء و التراب ملقاة جهة اليمين، تكاد تلتصق بأخرى، كان الرأس مهشما كما لو أنه ضرب بآلة حادة انحنيت أكثر. كانت البشرة أقرب إلى السواد. أهو ياسين الكحلوش؟ أهو قاتل نبيل؟ أكيد أن خبر مقتله سيقلل من ضغينة و حزن رشيد".[7]

## 3- الشخصيات السياسية:

وردت في الرواية مجموعة من الشخصيات السياسية من أبرزها:

---

[1] - الرواية، ص 222.

[2] - الرواية، ص 225.

[3] - الرواية، ص 226.

[4] - الرواية، ص 226.

[5] - الرواية، ص 225.

[6] - الرواية، ص 232.

[7] - الرواية، ص235.

**أ - بوعلام سعدون:** شخصية سياسية مخلصة تمتاز بالروح الوطنية و يظهر ذلك في قول الراوي "ماذا فعل زروال ليثير حمية صديقي الذي أعرف عنه تحمسه الدائم، بمناسبة و بغيرها، للعروبة و اعلاء شأن الوطنية و لو عبر منافسات رياضية"[1]

شغل منصب عضو قياد يفي منظمة أبناء الشهداء، و هو معارض لسياسة فرنسا لكونها ارتكبت جرائم في الجزائر، و من بينها أنها أفقدته والده، يلقب بوكالة الأنباء، و أيضا يشغل منصب محامي يُرافع عدة قضايا من بينها الدفاع عن اثنين، متهمين بتخريب و حرق مقر البلدية في الصائفة الماضية "أن مكلف بالدفاع عن اثنين منهم، متهمين بتخريب و حرق مقر البلدية في الصافة الماضية".

لقد قضيا أزيد من سنة في سجون الصحراء و لكنهما عادا إلى تحريض الشباب بخطاباتهما النارية بمجرد اطلاق سراحهما".[2]

**ب - سي أحمد:** شخصية سياسية تغار على وطنها يمتاز بالانضباط و من محبي النظام و هو محافظ شرطة متفاني في عمله، شغلته قضية مقتل نبيل.

اغتيل على يد الجماعة الإسلامية "كانت تتكلم و تلتفت حولها إن أصحاب بولحي هم الذين قتلوه، هي لم ترى شيئا. و لكن الكثير من الجيران رأوا الارهابيين من نوافذهم و شرفاتهم. عندهم لحية و يلبسون القميص، إن الذي أطلق الرصاص قصير القامة و أكحل البشرة".[3]

**ت - عبد القادر أخو السي أحمد:** هو محب للوطن يدافع عنه ضد طغيان الجماعات الارهابية المسلحة، أدى الخدمة العسكرية، شارك في معركة أَمْقَالة ضد الجيش المغربي "و لازلت قادرا على استخدام السلاح، و خوض الحرب، نحن هنا في أرضنا و لا نسمح لأحد بأن يخرجنا منها".[4]

## 4 - الشخصيات الأدبية:

رغم أنها مرجعية فهي تحيل إلى معاني تامة و ثابتة، و أدوار و برامج و استعمالات نموذجية مقننة، فإنها من صنع الأديب أي ليست سابقة للأثر بل متزامنة معه، و ناشئة عنه، لأن علاماتها كلها من عند المؤلف أي ليست مطابقة للشخصيات بعينها، ذلك أن السمة ليست من المعطيات الأولية أو الثابتة بحيث لا يبقى سوى التعرف عليها، معنى ذلك أن كيان الشخصية أو بناءها

[1] - الرواية، ص 25.

[2] - الرواية، ص 31.

[3] - الرواية، ص 206.

[4] - الرواية، ص 217.

الدلالي لا يكتمل إلا في الصفحة الأخيرة من القصة أو الرواية، أي هذا البناء لا ينتهي إلا بانتهاء الأثر النفسي.[1]

تحتوي هذه الرواية على شخصيات أدبية عديدة هي:

**أ - عبد القادر:** جعله الراوي شخصية عاشت حياة صعبة في صغره إلا أن حالته تحسنت بعد امتهانه المحاماة، نجده في الرواية يساند صديقه رشيد إثر مقتل ابنه نبيل و مرض زوجته إثر مرضها بسرطان الثدي، كما أنه محامي يدافع عن عدة أشخاص من بينهم الصحافي يوسف عياشي "زارني الصحافي الهارب يوسف عياشي، لم أتوقف عن التفكير في قضيته و كنت أتوقع مجيئه بين ليلة و أخرى".[2]

**ب - نصيرة:** زوجة رشيد بن غوسة، هي أم تلمس الأعذار لابنها في كل وقت،قدمها الراوي على أنها عطوفة حنونة، تمتاز بسعة ثقافتها الدينية، كما انها أستاذة اللغة الإنجليزية و نادرا ما تتحدث بالعربية، درست بجامعة بن عكنون، عاشت قصة حب مع رشيد قبل زواجهما، و قيامها بعملية اجهاض في حملها الأول، ثم تعرضت إلى صدمة إثر مقتل ابنها نبيل، كما تدهورت حالتها الصحية بعد علمها باصابتها بمرض سرطان الثدي و هذا ما جعلها تدخل في غيبوبة "نصيرة بحاجة إليك الآن، إنها مريضة و منهارة نفسيا و بحاجة إلى من يقف معها و يعيد لها طعم الحياة من جديد".[3]

**ت - نبيل:** قدمه الراوي على أنه شخصية معارضة لأفكار والده و نلمس ذلك من خلال مشاجراته المتعددة معه، و ذلك لتأثره بالجماعات الإسلامية التي غرست فيه مبادئ خاطئة عن الإسلام و المسلمين و نظام الحكم، فحرضته ضد والده و هذا ما أدى به إلى الانتحار في ظروف غامضة داخل ساحة المتوسطة التي يقطن بها ابني... أقول لك ابني، هل تسمعني؟ عثرنا عليه ملطخا بالدماء... و سكت الأب المفجوع ".[4]

و يفاجأ والده رشيد عند ايجاده مذكرات يحكي فيها عن الأحداث التي وقعت له في الإقامة الجامعية و الأسباب التي جعلته ينتحر.

**ث - رشيد بن غوسة:** صديق المحامي عبد القادر و والد نبيل الضحية و هو معلم أحيل إلى التقاعد من قطاع التربية لم تكن الحياة لينة معه، لا يتنازل عن حقوقه مهما يكن، يكره الجماعات

---

[1] - ينظر: ابراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي (دراسة تطبيقية)، دار الآفاق، ط1، 2003، ص 160-161.

[2] - الرواية، ص 159.

[3] - الرواية، ص 229-230.

[4] - الرواية، ص 08.

الإسلامية، تزوج من نصيرة التي تعرف عليها أيام الجامعة، تعرض للعنف و التعذيب من قبل أمن العسكري الذي اتهمه بالانتماء إلى حزب الطليعة الاشتراكية "اتهموني مباشرة بالانتماء إلى حزب الاشتراكية. و حينما أنكرت، احضروا محفظتي، فتحوها و استخرجوا منها عددين من جريدة صوت الشعب".[1]

كما أنه لم يشي بصديقه المنتمي إلى الحزب و اعتبر الوشابه به خيانة "كدت أخبرهم بأنني لست إلا ساعي بريد، و أن زميلي في الغرفة هو الذي كان يأتي بها، و لكني وجدت الفعل جبنا و وشاية".[2]

و بعدما كان محافظا على بأسه و كبريائه انهار إثر سماعه لموت ولده و مرض زوجته فأصبح كثير العصبية و البكاء و الشرود.

**ج- عمار الشيفون:** قدمه الراوي على أنه رجل غني معروف "بأصحاب الشكارة" تاجر في السوق السوداء، أنقذه عبد القادر من ورطة كانت ستدخله السجن لا محالة و هو متواطئ مع أعوان الإدارة و الجمارك و الدرك لخدمة مصالحه الشخصية حيث يقول "اللي عندوا الأمير و الكاسكيطة، ايدير أوتوروت في البحر".[3]

كما أنه يزاول أعماله دون أي تحفظ و لا خوف و لا حرج أي شعور بلا شرعية أعماله حيث يقول "كلهم في جيبي".[4]

[1] - الرواية، ص 172.

[2] - الرواية، ص 73.

[3] - الرواية، ص 23.

[4] - الرواية، الصفحة نفسها.

## II.دراسة الأسماء و دلالتها:

اختلف وصف الأشخاص عن وصف الأمكنة فهو يتخذ صورتين:

- وصف ظاهري (خارجي) مورفولوجي وصفي.
- وصف باطني (داخلي) وظيفي.

ففي الوصف الظاهري ينصرف المؤلف إلى رسم الصور الخارجية للشخصية بكل مكوناتها: الهندام، الهيئة، العلامات الخصوصية و ما إلى ذلك و عادة ما يتم وصف كهذا عند أول ظهور للشخصية، و قد يكون الظاهري غير ذلك فيرد في صورة صفة أخلاقية (مدحا أو ذما) أو اجتماعيا.[1]

كما قد يرد هذا الوصف رصدا لمختلف التغيرات التي تعتري الشخصية إثر قيامها بشيء ما، أو تأثرها و انفعالها بما يقوم به غيرها.[2]

أما الوصف الباطني، "فهو تتبع للحالات النفسية، و تغيرات هذه الحالات حسب تغيرات الأوضاع و المواقف الناتجة عن تعاقب الأحداث و مسبباتها".[3]

### 1- الجانب الوصفي للشخصيات:

نجد في هاته رواية توضيحا شديدا برسم الملامح الخارجية للشخصيات، فقد رسم الراوي الشخصيات بشكل فني كأن الرواية استحالت إلى ريشة ترسم و تدقق في الرسم و لم يترك لإقامة ولا مشية و لا شعرا و لا فما و لا عينا إلا و تفنن فيه بكثير من الابداع و دقة و تفصيل.

و أول شخصية نتطرق في بنائها الوصفي و المرفولوجي هي:

**أ- نبيل:** حيث وصفه الراوي من جميع الأنحاء، سنه، قوامه، شكل وجهه و يديه و لباسه، و شعره، أخلاقه، فيقول: "... لحية كثة تغطي معظم الوجه، حليق الرأس و قميص طويل من النوع الأفغاني، و فوقه سترة من الجلد الأسود، و في القدمين حذاء رياضي أسود اللون، أيضا، و جنتاه عظميتان و بارزتان، مما يدل على أنه فقد كثيرا من سمنته المعهودة".[4]

**ب- نصيرة:** (زوجة بن غوسة) يصفها الراوي في بداية الأمر أيام الجامعة قبل زواجها من رشيد (فتاة في العشرين، منطلقة، شعر ما يتدفق على كتفيها كريش الطاووس، الابتسامة بريئة، بلا حسابات، سروال جينز آخر موضة".[5]

---

[1] - ابراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي (دراسة تطبيقية)، ص 105.

[2] - المرجع نفسه، ص 106.

[3] - المرجع نفسه، ص 106.

[4] - الرواية، ص 10.

[5] - الرواية، ص 72.

و يواصل في تقديم وصفها فيقول: "... كانت في قميص نوم وردي زادها بهاءا، الشعر مسترسل، و الشفتان محمرتان، و ثغرها المبتسم دوما"[1]

ثم يصفها و هي مريضة يقول "لقد أنهك المرض زوجة صديقي، كثيرا من رشاقتها و جمالها، كان وجهها ضامرا، و عيناها فقدتا من بريقهما الجذاب هذه هي الحياة".[2]

و يزيد في وصفها "كانت ملفوفة في خمار أسود، عيناها جاحظتان من فرط البكاء و السماد، وجهها شاحب كحبة ليمون".[3]

**ت - عبد القادر (المحامي):** لم يرد وصفه كثيرا لأنه هو سارد الرواية على لسان الراوي حيث نجده يقول "... كنت في مدرسة تكوين المعلمين بخميس مليانة و أنا في العشرين من العمر، قوي العضلات، بشرة سمراء داكنة، زادتها شعيرات الشلاغم و اللحية سوادا بحيث كنت أبدو أكبر من عمري الحقيقي".[4]

ثم يصف قائلا: "... و أنا دأبت على ارتداء بذلة و ربطة عنق و دهن حذائي جيدا بالأسود اللامع كلما انتقلت إلى ادارة ما، أو للقاء مسؤول مهما كان صغيرا".[5]

"... لقد تجاوزت الستين بقليل و جسدي لم يكشف عنه أي طبيب".[6]

**ث - سي ناصر:** يصفه الراوي فيقول "كان سي ناصر كهلا نحيفا، يرتدي بذلة رمادية دون ربطة عنق، بشنبات رقيقة، أشقر اللون".[7]

و يضيف بقوله: "... فرأيت الانشراح على محياه، كما أدركت أنه متوسط القامة وان بدا قصيرا نوعا ما بسبب نحافة جسمه".[8]

و يضيف أيضا: "... و حسب عمره الذي قدرته آنذاك بحوالي خمسين سنة، يكون من الرعيل الأول".[9]

---

[1] - الرواية، ص 74.

[2] - الرواية، ص 17.

[3] - الرواية، ص 134.

[4] - الرواية، ص 146.

[5] - الرواية، ص 40.

[6] - الرواية، ص 60.

[7] - الرواية، ص 42.

[8] - الرواية، ص 44.

[9] - الرواية، ص 40.

**ج- رشيد بن غوسة:** حيث وصفه الراوي بقوله: "تمليته لحظة. لقد شاخ صديقي، بدا لي أن صلعته استعت و التهمت ثلثي جمجمته. وجهه محفور بتجاعيد عميقة، عيناه محاطتان بازرقاق داكن".[1]

و يضيف "كان رشيد جالسا على كرسي مدرسي في زاوية من الساحة، هادئا سارحا، يكتفي بتمتمة عبارات مقتضية ردا على التعازي".[2]

و يقول أيضا "... هناك اكتشفت رجلا ذا طبع هش و رهافة حس تعصف بها أول نسمة ريح باردة، يخفي تحت مواقفه الصلبة في الفكر و السياسة ضعفا انسانيا رهيبا، تكلم طويلا، و كانت الدموع تملأ عينيه و تخنق الشهقات جمله المتقطعة المتملصة من ذاكرة موجعة".[3]

**ح- الطبيب:** "استقبلته روائح كحول و أدوية حادة. الطبيب رجل في منتصف الأربعين، أشقر اللون، حليق بأناقة، يضع نظارات فضية اللون، تخاله أروبي الأصل، يجلس خلف مكتب كبير".[4]

**خ- المحامية القبائلية:** يصفها بقوله: "... امرأة في مقتبل العمر، متوسطة القامة، ممتلئة غير مفاضة، تماما يشتهيها قلبي... كان فمها مرسوما كالعنقود و شعرها الأشقر يسافر مع الريح مثلما يغني العندليب الأسمر الذي ملأ كياني في ذلك العهد الساحر، كست حُمرَة شفافة وجهها و النمش زادها بهاءا و جمالا".[5]

**د- يوسف عياشي:** "... كان الارتباك باديا على حركات جسمه. و جنتاه عظميتان و بارزتان برغم اللحية القصيرة التي غطت معظم وجهه".[6]

**ذ- عبد الحميد:** "تحرك الرجل الذي على يمينه و سوى جلسته استعدادا للكلام، كان شابا نحيفا، بلحية لا تتجاوز أياما قليلة. رأسه حليق، عيناه غائرتان، أنفه طويل و مسنن كأنف طائر، كاسر. يرتدي سروالا عسكريا و سترة جلدية و يمسك فوق ركبته بندقية كلاشينكوف."[7]

---

[1] - الرواية، ص 196.

[2] - الرواية، ص 25.

[3] - الرواية، ص 72.

[4] - الرواية، ص 82.

[5] - الرواية، ص 151.

[6] - الرواية، ص 153.

[7] - الرواية، ص 113.

ر- **عبد الجبار:** "كان عبد الجبار يفرض الاحترام و الهيبة بقامته المديدة و لحيته الكثة المصبوغة بالحناء و عباءته الناصعة البياض."[1]

و يضيف في و صفه بقوله: "... و عيوننا على عبد الجبار. لقد هزل كثيرا و بدا لي أكثر طول."[2]

ز- **عبد القادر(أخو سي أحمد):** "أحدهما شبيه بسي أحمد كقطرتي ماء، غير أنه أقل نحافة. كان يلبس سترة عسكرية بالية و على رِاسه عمامة رمادية اللون، على وجهه شلاغم كثة تتدفق على شاربيه، و لحية رقيقة زادت من اسوداد سحنته. على كتفه بندقية عسكرية من نوع سيمينوف. هي الوحيدة من بين بنادق صيد و بنادق ذات مضخة تزين أكتاف بقية الرجال. كان يقف في شموخ و كبرياء. لا تبدو على ملامحه بوادر الحزن الكئيب و الانهيار اللذين عادة ما يلفان وجوه الذين فقدوا أقاربهم."[3]

س- **ياسين:** حيث يصفه بقوله: "... فيه واحد قصير القامة، شديد السمرة، بشاشية و بالطو فوق عباءة."[4]

و كذلك "... أهو الكحلوش القصير الذي كان يأتي للبحث عنه في البيت؟ أهو ياسين."[5]

"... أسمر اللون إلى حد الزنوجة و معروف بنشاطه مع الاسلاميين. فقد طرد من الثانوية لأنه رفض تحليق لحيته."[6]

و يصفه الراوي كذلك ب: "... إن الذي أطلق الرصاص قصير القامة و أكحل البشرة. قالت صديقتي."[7]

ش- **يامنة:** "... لأول مرة أرى خالتي يامنة. امرأة بدينة، متوسطة القامة، ترتدي حجابا بني اللون، و نقابا من نوع العجارة البيضاء على وجهها."[8]

---

[1] - الرواية، ص 186.

[2] - الرواية، ص 193.

[3] - الرواية، ص 212.

[4] - الرواية، ص 91.

[5] - الرواية، ص 222.

[6] - الرواية، ص 228.

[7] - الرواية، ص 206.

[8] - الرواية، ص 188.

## 2- الجانب الوظيفي للشخصيات:

من العسير جدا على أي روائي أن يبني مجموعة كبيرة من الشخصيات في عمل سردي دون أن يتورط في بعض الهنات، و يسقط في بعض التناقضات حيث قد يقدم الشخصية على أساس أن لها طبعا معينا ثم يتفق أن تسلك تلك الشخصية نفسها سلوكا يتناقض مع ذلك الطبع الذي قدمته على أساسه من قبل [1] و الرسم الداخلي متعدد بتعدد الشخصيات.

**أ- نبيل:** "... إنه طالب جامعي من عائلة مستقرة، يقضم الحياة بملء شدقيه"،[2] "... كم أصبحت أصبحت أحضر الحلقات الدينية التي تقام في المصلى من حين لآخر."[3]

**الجانب الانفعالي و الوجداني:**

**مزاجه:** هادئ، لا يحب المواجهة.

**عواطفه:** الحب للأم "إنها مريضة مرضا خطيرا قد يودي بحياتها. لم أسألها. كنت أعرف. سمعت أحاديث أبي في الأسابيع الأخيرة حينما كان يقودها إلى المستشفى. و يعود متذمرا ساخطا. المسكينة أمي... لماذا يقع عليها المرض؟ هي طيبة و مؤمنة".

- **الكره:** "كان الأولى بهذا المرض الخطير أن يعصف بأب الكافر. هو الذي يستحق عقابا كهذا. لعله يرجع إلى طريق الصواب، فيصوم و يصلي، أبي يتصور نفسه فرعونا لا يصيبه شيء من بلايا الدنيا. لذلك لا يشعر بحاجة إلى الإيمان، و طلب العناية من الله."[4]

**طباعه و صفاته:** "كنت دائما طفلا خجولا لا تكثر الكلام"[5]، "طفل ذكي و تلميذ مجتهد في دروسك، كنت دوما متفوقا في الامتحانات".[6]

"أنا اكره العنف، و أخاف أن أجرح، عندما أرى الدم يسيل من جسدي، أرتعد و تصيبني دوخة قد تؤدي بي إلى الإغماء."[7]

---

[1] - عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدن، ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، 04-1999، ص 158.

[2] - الرواية، ص 11.

[3] - الرواية، ص 165.

[4] - الرواية، ص 164.

[5] - الرواية، ص 93.

[6] - الرواية، ص 93.

[7] - الرواية، ص 167-168.

**دوافعه و غايته:** الانضمام إلى الجماعات الاسلامية "منذ شهر تقريبا أخبرت ياسين بنيتي في الانضمام إلى جماعتهم. أخذني عن عبد الجبار. لم أره منذ زيارتي إلى الصحراء قبل أزيد من سنة."[1]

عدم تجرئه على قتل والد "كيف أقول له إن الكافر الزنديق الذي يريدني أن أقتله هو أبي؟ أيقتل الولد أباه بهذه السهولة؟."[2]

كذلك محاولته اقناع والده الكف شيوعته و الدخول في الإسلام، و اقناع أخته بلباس الحجاب و عدم الذهاب إلى البحر "تساءلت عن مصير أبي و أختي و مكانتهما في هذه الخلافة. هل هما حقاأعداء الدين؟ يجب اقناع أبي بالكف عن شيوعته و الدخول إلى الاسلام. يجب ان أفعل قبل قيام الخلافة. مهما يكن، لا أريد الشر لوالدي و لا لأختي. قال ياسين بأن الخلافة ستقطع رؤوس جميع الكفار و النساء المتبرجات. علي بإقناع أختي بلباس الحجاب و عدم الذهاب إلى البحر، هي الآن في الجامعة. العطلة الصيفية على الأبواب، و هي متعودة على السباحة في البحر مع الرجال. الهي أعني على اعادتها إلى الطريق القويم."[3]

**ب - رشيد بن غوسة:**

**ثقافته:** "موظف متقاعد من قطاع التربية"، "... أيام التكوين في مدرسة المعلمين."[4]

**الجانب الانفعالي و الوجداني:**

**مزاجه:** عصبي و حاد.

ع**واطفه:** حبه لابنه نبيل "... أحسست بأن صوته بدأ يرتجف، ربما كان على وشك الاجهاش بالبكاء. الصدمة مباغتة، موجعة، لا يحتملها إلا الصناديد من الرجال، أو المؤمنون المستسلمون كلية للقضاء و القدر."[5]

- **حبه لزوجته نصيرة:** "لم يكن زواجه بنصيرة زواجا عرفيا تقليديا. عشقها بكل جوارحه منذ تلك الصبيحة التي رآها تتقدم نحو الطاولة التي كان يديرها داخل الجامعة، كي تسجل نفسها في حملة التطوع الشتوية لصالح الثورة الزراعية."[6]

---

[1] - الرواية، ص 225.

[2] - الرواية، ص 226.

[3] - الرواية، ص 140-141.

[4] - الرواية، ص 08.

[5] - الرواية، ص 15.

[6] - الرواية، ص 72.

• **كره للجماعات الإسلامية و نظام الدولة:** "الإسلاميون القذرون هو الذين قتلوه، (إخوته) مثلما يسميهم بزهو ساذج، الاخوة القتلة، مثلما هو الحال معهم دائما، ليس بجديد."[1] "أقول لك صراحة إن كراهيتي للحكومة و النظام السياسي عموما تضاعف هذه الأيام الأخيرة."[2]

**طباعه و صفاته:** "كان رشيد بن غوسة صامتا، غائبا عما يحيط به، كما أنه ابتلع قرصا مخدرا. في الصباح أيضا، لم ينفعل و لم يحتج، هو العصبي الذي تثيره أدنى مشكلة"،[3] "هناك اكتشفت رجلا ذا طبع هش و رهافة حس تعصف بها أول نسمة ريح باردة. يخفي تحت مواقفه الصلبة في الفكر و السياسة ضعفا انسانيا رهيبا."[4]

**دوافع و غايته:** الكشف عن قاتلي ابنه نبيل "ابني لم ينتحر... مستحيل ... قتله أولئك المجرمون و أبقوا المسدس في يده لإبعاد الشبهة عنهم"[5]، "كنت متأكدا أنهم قتلوه... أليس هذا قتلا... من هو الوحش الذي تبادرت إلى ذهنه هذه الفكرة الجهنمية؟

كيف نطلب من ولد أن يقتل أباه... سمعت بأن جماعات الدفاع الذاتي تتشكل هنا و هناك. سأنضم إلى واحدة و أنتقم لأبني نبيل... سأنتقم لك يا نبيل يا ابني... سأنتقم...".[6]

القلق على صحة زوجته و الخوف من فقدانها "... كنت أتوقع أن تتدهور حالتها الصحية إلى ما هي عليها اليوم. منذ وفاة نبيل، فقدت شهية الأكل، كأنها مضربة عن الطعام. كم مرة نبهتها إلى أن جسدها أضحى جلدا و عظاما، و لكنها تهز كتفيها و لا تجيب، أضربت عن الكلام أيضا... كأنه نوع من الانتحار المتعمد".[7]

**ت- نصيرة:**

**ثقافتها:** "مرددة بعض الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة. تفاجأت بسعة ثقافتها الدينية. إنها أستاذة اللغة الانجليزية، و نادرا ما سمعتها تتحدث بالعربية فيما سبق من حديثي معها."[8]، "إن

[1] - الرواية، ص 14.
[2] - الرواية، ص 70.
[3] - الرواية، ص 48.
[4] - الرواية، ص 72.
[5] - الرواية، ص 15.
[6] - الرواية، ص 229.
[7] - الرواية، ص 197.
[8] - الرواية، ص 17.

"إن زوجته بدورها أصيبت بفيروس التدين الجارف. أضحت مداومة على القنوات الدينية السعودية و المصرية، تصلي بانتظام و تصوم أيام الاثنين و الخميس."[1]

الجانب الانفعالي و الوجداني:

**عواطفها:** حبها لابنها نبيل "كانت أمه تقف عند الباب و تغرق في استرجاع ذكرياتها مع كبدها مثلما تسميه، و حينما يعصرها الألم تتقدم خطوة، تتناول أول لباس يصادفها، و تلصقه على وجهها و تخر وسط الأنات و الآهات."[2]

**طباعها و صفاتها:** "أضحت عنيدة، تتكمش على نفسها و لا ترد على كلامي"[3]، "مازاد اعجاب اعجاب رشيد بها تواضعها و بساطة حياتها. لا تشترط رفاهية معينة و لا تتأفف من أي عمل. مِقدامة، مُبادرة، و الابتسامة لا تفارق ثغرها."[4]، "كان يراها ذات شخصية قوية، لا مبالية، و لكنه يكتشفها هشة، تنهار عند أول صدمة."[5]

**ث- يوسف عياشي:**

**ثقافته:** صحافي يعمل في جريدة "ليلة أمس، زارني الصحافي الهارب يوسف عياشي. لم أتوقف عن التفكير في قضيته و كنت أتوقع مجيئه بين ليلة و أخرى."[6]

**طباعه و صفاته:** "كان الخوف باديا عليه في ارتعاد صوته و نظرته الهلعة"[7]، "كان الارتباك باديا على حركات جسمه. و جنتاه عظميتان و بارزتان برغم اللحية القصيرة التي غطت معظم وجهه."[8]

---

[1] - الرواية، ص 17.

[2] - الرواية، ص 129.

[3] - الرواية، ص 198.

[4] - الرواية، ص 73.

[5] - الرواية، ص 79.

[6] - الرواية، ص 156.

[7] - الرواية، ص 127.

[8] - الرواية، ص 153.

**دوافعه و غايته:** تسليم نفسه للشرطة و الابتعاد عن الجماعات الاسلامية "ما رأيك لو أسلم نفسي إلى الشرطة؟"[1]، "جئتك يا أستاذ كي تجد لي مخرجا من هذه المصيبة التي وقعت فيها."[2]

"أنا موافق. متى تريد أن أسلم نفسي؟ هل سأذهب بمفردي أو ستأتي معي؟".[3]

[1] - الرواية، ص 127.

[2] - الرواية، ص 158.

[3] - الرواية، ص 161.

## III. البرنامج السردي:

إن الانجاز المحول يفضي إلى خلق ذات أخرى يسميها "**غريماس**" ذات الانجاز Sujet de faire، و قد تكون ذات الانجاز هي نفسها الشخصية الممثلة لذات الحالة، و قد يكون الأمر متعلقا بشخصية أخرى، و يصبح العامل الذات L'actant sujet في هذه الحالة ممثلا في الحكي بشخصيتين يسهيهما "**غريماس**" ممثلين Acteurs، و التطور الحاصل بسبب تدخل ذات الانجاز يسميه "**غريماس**": البرنامج السردي programme narratif.[1]

و يقوم النص الأدبي على مجموعة حالات و تحولات تنتهي إلى اتصال الذوات بموضوعاتها أو انفصالها عنها، "إذ لا تخلو العلاقة الوضعية بين العاملين من أحد الاحتمالين، فإما أن تقوم على الاتصال، و يرمز لهذه العلاقة بالعلامة التالية (٨)، و إما أن تقوم على الانفصال و يرمز إليها بالعلامة (٧)".[2]

و هذه الذات (ذ) إما أن تكون في حالة اتصال (٨)، أو في حالة انفصال (٧) عن الموضوع (م)، أي أن تكون الذات منفصلة عن الموضوع( ذ ٧م). أو أن تكون الذات متصلة مع الموضوع (ذ ٨م).

و اعتمادا على أبحاث "**بروب**" حاول "**غريماس**" منذ سنة 1966 أن يقيم علم دلالة بنائيا للحكي، و قد وضع في هذا الاطار نموذجا للتحليل يقوم على ستة عوامل تأتلف في ثلاث علاقات:[3]

### 1- علاقة الرغبة relation de désir:

تجمع هذه العلاقة بين من يرغب "الذات" و ما هو مرغوب فيه "الموضوع" حيث يكون من بين ملفوظات الحالة مثلا ذات يسميها هنا ذات الحالة، فإذا كانت في حالة اتصال، فإنها ترغب في الانفصال و إذا كانت في حالة الانفصال، فإنها ترغب في الاتصال، إذ يترتب عنها تطور ضروري قائم فيما يسميه "**غريماس**" بملفوظات الانجاز.[4]

---

[1] - ينظر: حميد الجمداني، بنية النص السردي، ص 34.

[2] - مجدي وهيبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، ط1، 1984، ص35.

[3] - ينظر: حميد الجمداني، بنية النص السردي، ص 33.

[4] - المرجع نفسه، ص 33-34.

"و هذا الانجاز يصفه بأنه الانجاز المحول و يرمز له كاالتالي (F.T) Faire Transformateur، و من الطبيعي أن يكون هذا الانجاز إما سائرا في اتجاه الاتصال، أو في طريق الانفصال و ذلك حسب نوعية رغبة ذات الحالة".[1]

و يميز "**جان ميشال آدم**" استنادا إلى "**غريماس**" بين تناوبين:

- **ملفوظ الحالة:**

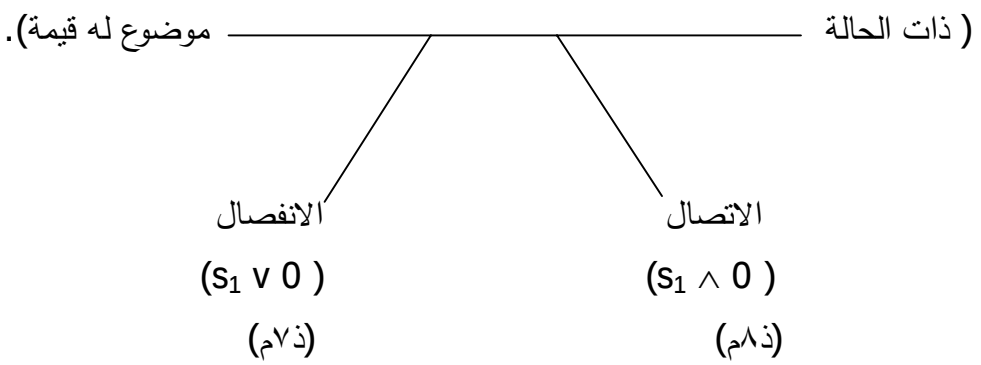


- **ملفوظ الانجاز:**

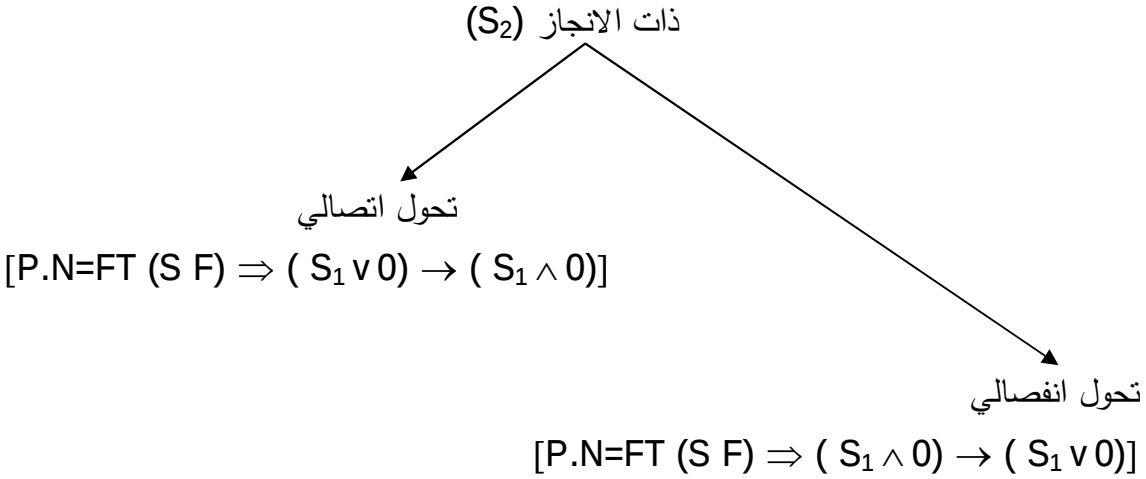


و هكذا نرى أن علاقة الرغبة بين الذات و الموضوع تمر بالضرورة عبر ملفوظ الحالة الذي يجسد الاتصال أو الانفصال، كما تمر بعد ذلك عبر ملفوظ الانجاز الذي يجسد تحولا اتصاليا أو انفصاليا.[2]

[1] - ينظر: حميد الجمداني، بنية النص السردي، ص 34.

[2] - المرجع نفسه، ص 35.

## 2- علاقة التواصل Relation de communication:

"إن تحقيق الرغبة لا يكون ذاتيا بطريقة مطلقة و لكنه يكون موجها أيضا إلى عامل آخر يسمى مرسلا إليه، و علاقة التواصل بين المرسل و المرسل إليه تمر بالضرورة عبر علاقة الرغبة أي عبر علاقة الذات بالموضوع".[1]

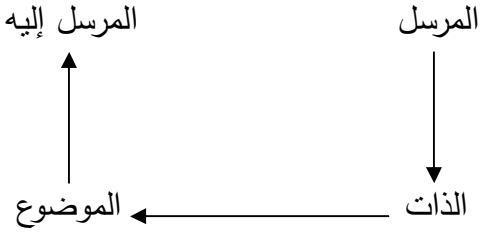


## 3- علاقة الصراع Relation de Lutte:

ينتج عن هذه العلاقة، إما منع حصول العلاقتين السابقتين (علاقة الرغبة و علاقة التواصل)، و إما العمل على تحقيقهما، و يندرج ضمن علاقة الصراع عاملان متعارضان، أحدهما يدعى المساعد و هو الذي يقف إلى جانب الذات، و ثانيهما يسمى المعارض إذ يعمل على عرقلة جهودها من أجل الحصول على الموضوع.[2]

و من خلال العلاقات الثلاث السابقة تكتمل لدينا صورة النموذج:

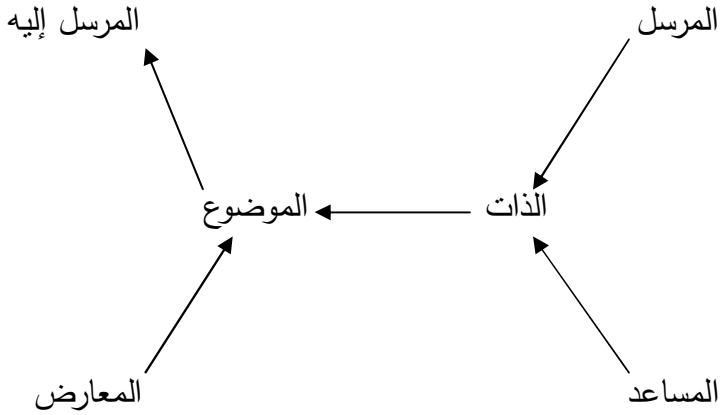


[1] - حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص 35-36.

[2] - المرجع نفسه، ص 36.

**أ - البرامج السردية الكبرى في الرواية:**

- **البرنامج السردي الأول:**

تتضمن رواية "**القلاع المتآكلة**" برنامج سردي أول في محاولة الذات "رشيد و هي ذات مشخصة ازالة الحواجز و العوائق التي تفصله عن معرفة سبب انتحار ابنه "نبيل" و هي ذات تملك ثقافة علمية. "رشيد" يقوم بدور الذات الفاعلة قصد تحقيق برنامجه السردي.

**الترسيمة العاملية:**

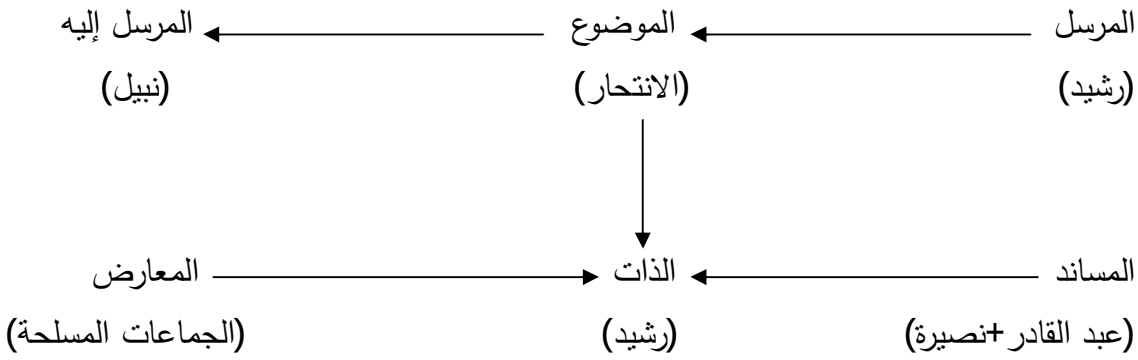


إن علاقة الذات (رشيد) بالموضوع (الانتحار) هي علاقة رغبة، غير أن هذه العلاقة تمر أولا عبر ملفوظ الحالة الذي يريد هنا الاتصال بالموضع لأنه منفصل عنه، أي الذات (رشيد) موضوعه (الانتحار) ( ذ V م).

و يحتاج إلى تحول ليتصل بموضوعه، و إن الحالة هنا انفصالية في البداية، لأن وفاته حدثت في ظروف و ملابسات غامضة، حالت دون تحقيق الفاعل لموضوعه، و الذي يتمثل في السبب الحقيقي الذي أدى إلى انتحار ابنه نبيل، فالجماعات المسلحة حاولت معارضة الذات (رشيد) من تحقيق رغبته المتمثلة في معرفة سبب الانتحار، حيث يقول رشيد: "... سمعت بأن جماعات الدفاع الذاتي تتشكل هنا و هناك. سأنضم إلى واحدة و أنتقم لابني نبيل... سأنتقم لك يا نبيل يا ابني... سأنتقم...".[1]

و قد تحقق لهم بعض ذلك في البداية حيث كان نبيل منفصل عن الذات (رشيد)، مما دفع عامل المساند و الذي دفع بالذات إلى تحقيق رغبتها المتمثلة في معرفة سبب انتحار ابنه نبيل، حيث يقول: "كنت متأكدا أنهم قتلوه... أليس هذا قتلا... من هو الوحش الذي تبادرت إلى ذهنه

[1] - الرواية، ص 229.

هذه الفكرة الجهنمية؟ كيف نطلب من ولد أن يقتل أباه؟ و لماذا لم يبادروا هم إلى قتلي؟ أكنت هدفا بعيد المنال أم أنهم أرادوا التخلص منه بهذه الطريقة البشعة؟ و لكنني سأنتقم منهم واحدا واحدا."[1]

بالإضافة إلى الاشتراك بين الذات و المرسل إليه في العلاقة العائلية المتمثلة في محبة رشيد لابنه نبيل و الخوف عليه من الانحراف، و إن عامل المساند (نصيرة+عبد القادر) مع كونه جماعي مجرد كان أقوى من عامل المعارض (الجماعات المسلحة) رغم الأعمال الاجرامية التي قامت بها، أي أن المساند الذي يكمن في هذه المواقف الجليلية و الكبيرة هي أحد عناصر الكفاءة، أما المعارض فهم جماعات مسلحة قوية تخدم مصالحها إلا أنها لم تستطع النجاح في الأخير، حيث "يا متر... تعال تر ما لم يحدث أبدا في عين الكرمة... الشرطة قبضت على ستة ارهابيين و عرضت جثتهم في الساحة..."[2]

و حتى يتحقق عنصر البلاغ (التواصل) بين الاثنين وجب توفير الرغبة لدى الشخصية الثانية، ليتم التواصل و هذا ما تحقق في الأخير.

إضافة إلى الآلام التي حلت برشيد من جراء انفصاله عن موضوعه في البداية و هذا واضح في "... قلبي يفيض اليوم ألما و غضبا أعذروني عن هذه الثرثرة الزائدة...".[3]

و إن لقول رشيد "كنت متأكدا أنهم قتلوه..."[4]. دلالة على الاتصال و من هنا يتحقق عنصر التواصل بين المرسل (رشيد) و المرسل إليه (نبيل) خاصة بعد اكتشاف نبيل أن أباه يكن له الحب إضافة إلى اعتناء أبيه بأمه المريضة.

الانتحار هو موضوع ذو قيمة بالنسبة لرشيد لكنه كان منفصلا عنه (رشيد V سبب الانتحار) و لكنه بعد التحول الذي حدث أصبحت الذات متصلة بموضوعها (رشيد ∧ معرفة السبب الذي أدى إلى انتحار ابنه).

[1] - الرواية، ص 229.

[2] - الرواية، ص 231.

[3] - الرواية، ص 13.

[4] - الرواية، ص 229.

**ملفوظ الانجاز**

**ذات الانجاز**

رشيد

تحول انفصالي في البداية
لأنه لم يعرف سبب انتحار
ابنه أي أنه كان منفصلا
عن موضوعه

تحول اتصالي، اتصال
رشيد بموضوعه و ذلك
بمعرفته سبب انتحار ابنه
و من هنا اتصال الذات بالموضوع

و من هنا نستنتج أن البرنامج السردي الأول لرشيد قد انتقل من الرغبة إلى تحقيق الموضوع، أو إلى تحقيق الفعل أي تجسيد موضوع الرغبة و الوصول إلى الغاية المتمثلة في معرفة سبب انتحار ابنه، و موضوع القيمة في هذا البرنامج ايجابي لأنه تعرف على قتلة ابنه، و بالتالي فإن البرنامج السردي قد تحقق.

- **البرنامج السردي الثاني:**

البرنامج السردي الثاني يختلف عن الأول حيث نجد أن البرنامج السردي لنبيل أي الذات و هي ذات مشخصة يحاول قتل أبيه كون الجماعات المسلحة طلبت منه ذلك لإثبات اخلاصه لهم.

**الترسيمة العاملية**

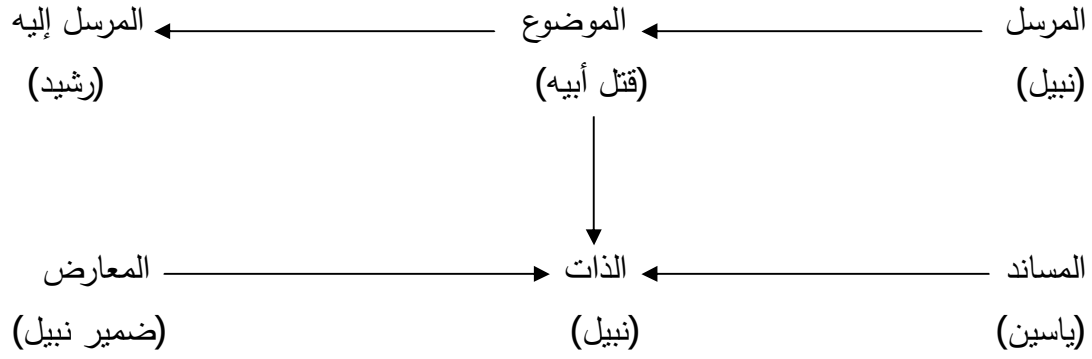


إن علاقة الذات (نبيل) بالموضوع (قتل أبيه) هي علاقة رغبة، غير أن هذه العلاقة تمر أولا عبر ملفوظ الحالة الذي يريد هنا الاتصال بالموضوع لأنه منفصل عنه أي الذات (نبيل) موضوعه (قتل أبيه) ( ذ V م) حيث أن نبيل عندما يكلف بمهمته قتل أبيه لا يعرف الغرض من ذلك

و يظهر ذلك في الرواية: "و لكن لماذا أكلف أنا بمقتله؟ لم أناقش المسألة مع ياسين؟ لم تكن لي الجرأة الكافية لذلك. لماذا لم يتكفل هو بالمهمة؟".[1]

و يحتاج إلى تحول ليتصل بموضوعه، و إن الحالة هنا انفصالية في البداية نظرا لتأنيب ضمير نبيل الذي حال دون تحقيق الفاعل لموضوعه، و الذي يتمثل في قتل نبيل لأبيه، و ذلك بأمر من الجماعات المسلحة إلا أن ذلك لم يتحقق له، حيث قال "ماذا أقول عن أبي الذي لم يرمني مثل أب ياسين؟ لم أعش فقيرا و لم أعرف الحيف مثل ياسين. و لكنه كافر و لا يصلي و يشرب الخمر. قال ياسين إنه مرتد لأنه ولد في عائلة مسلمة ثم ارتد عن الإسلام".[2]

بيد أن المساند (ياسين) قام بدور فعال في مساعدة الذات في موضوعها، إذ بادر إلى تحريض نبيل ليقتل أباه كونه ملحد و عدو للإسلام لذا ينبغي قتله.

غير أن الأمور لم تبقي على ما هي عليه فسرعان ما انقلبت، و لم تسر كما أرادها ياسين، بل طرأ تحول انفصالي لمسار الأحداث و ذلك بمعارضة ضمير نبيل للفكرة، فتخلى عن موقفه و قرر قتل نفسه بدلا من قتل أبيه، حيث جاء في الرواية "... انتحر نبيل لأنه رفض قتل أبيه. صوب الرصاصة المخصصة لرشيد باتجاه صدره. رفض ان يعود إلى ياسين بدون تنفيذ المهمة".[3]

و المدهش أن الذات التي كانت ترغب في الاتصال بموضوعها (القتل) هي التي قامت بالانفصال تلقائيا.

إذا نبيل لم يحقق رغبته، و كأن العلاقة هنا علاقة تضاد، لذلك تصل إلى مرحلة معقدة من الانفصال، بحيث أنه لم يحصل على مبتغاه و هو قتل أبيه.

[1] - الرواية، ص 227.

[2] - الرواية، الصفحة نفسها.

[3] - الرواية، ص 228.

**ملفوظ الانجاز**

**ذات الانجاز**

نبيل

تحول اتصالي في البداية
اقتنع نبيل بفكرة قتل أبيه
و ذلك لتأثره بالجماعات
المسلحة و تحقيق رغبته

تحول انفصالي، انفصال
نبيل عن موضوعه (القتل
و عدم تحقق رغبته

نستنتج أن البرنامج السردي لنبيل بدا بنوع من النجاح، لكنه انتهى بالفشل و موضوع القيمة هنا سلبي، لأن نبيل كان يريد قتل أبيه غير أنه لم يتمكن من ذلك بل قتل نفسه.

- **البرنامج السردي الثالث:**

يتمثل البرنامج السردي الثالث لعبد القادر في الدفاع عن قضية يوسف عياشي.

**الترسيمة العاملية**

المرسل (عبد القادر) ← الموضوع (الدفاع عن قضية يوسف عياشي) ← المرسل إليه (يوسف عياشي)

المساند (سي احمد) ← الذات (عبد القادر) ← المعارض (الشرطة)

إن الذات (عبد القادر) ترغب في الموضوع (الدفاع عن يوسف عياشي) هي علاقة رغبة، غير أن هذه العلاقة تمر أولا عبر ملفوظ الحالة الذي يريد هنا الاتصال بالموضوع لأنه منفصل عنه، أي الذات (عبد القادر) موضوعه الدفاع عن يوسف عياشي ( ذ V م).

و يحتاج للتحول ليتصل بموضوعه، و إن الحالة هنا انفصالية في البداية، نظرا لموقف الشرطة التي تبحث عن المتهم يوسف عياشي و حالت دون تحقيق الفاعل لموضوعه، و الذي يتمثل في الدفاع عن قضية يوسف عياشي، فقد بحثت الشرطة عنه لإعادته للسجن، مما دفع المساند

(سي أحمد) إلى تحقيق رغبة الذات المتمثلة في محاولة تبرئة يوسف عياشي حيث نجد في الرواية "لا تسرع. لا تخلو العملية من خطورة لو تعلق الأمر بالشرطة وحدها لهان الأمر. محافظ عين الكرمة صديقي، و سيساعدك بكل تأكيد".[1]

و إن عامل المساند مع كونه فردي مجرد كان أقوى من عامل المعارض الذي كان جماعي.

إن قول عبد القادر "... يبدو أن أمك على حق. يجب أن تسلم نفسك إلى الشرطة. سمعنا مؤخرا عن قانون يحضر في الدوائر العليا، يعطي بعض الامتيازات للإرهابيين الذين يتوقفون عن رفع السلاح ضد الدولة و المجتمع، و يسلمون أنفسهم لقوات الأمن".[2]

و هذا دليل على الاتصال و من هنا يتحقق عنصر التواصل بين المرسل (عبد القادر) و المرسل (يوسف عياشي).

قضية الدفاع عن يوسف عياشي هي موضوع ذو قيمة بالنسبة لعبد القادر، لكنه كان منفصل عنه (عبد القادر ∨ يوسف عياشي)، و لكنه بعد التحول الذي حدث أصبحت الذات متصلة بموضوعها (عبد القادر ∧ يوسف عياشي).

و منه نستنتج أنه بعدما كان التحول انفصاليا أصبح اتصاليا، و يتضح من خلال معرفة عبد القادر لمجريات قضية يوسف عياشي و هذا جلي في النص عندما ذهب لمقابلة، حيث "جئتك يا أستاذ كي تجد لي مخرجا من هذه المصيبة التي وقعت فيها".[3]

### ملفوظ الانجاز

**ذات الانجاز**

عبد القادر

تحول انفصالي في البداية
عدم معرفة مجريات القضية
نظرا لاختفاء يوسف عياشي أي
أنه كان منفصل عن موضوعه

تحول اتصالي، اتصال
عبد القادر بموضوعه و ذلك
بمعرفته حيثيات القضية
و من هنا اتصال الذات بالموضوع

نستنتج أن البرنامج السردي لعبد القادر بدأ بنوع من النجاح، لكنه انتهى بالفشل، و موضوع القيمة هنا سلبي لأن يوسف عياشي تعرض للقتل من طرف الشرطة.

---

[1] - الرواية، ص 161.

[2] - الرواية، ص 161.

[3] - الرواية، ص 158.

**ب- الترسيمة الكبرى لغريماس:**

نستعين بالترسيمة الكبرى **لغريماس** لاختزال الممثلين و الأدوار العاملية:

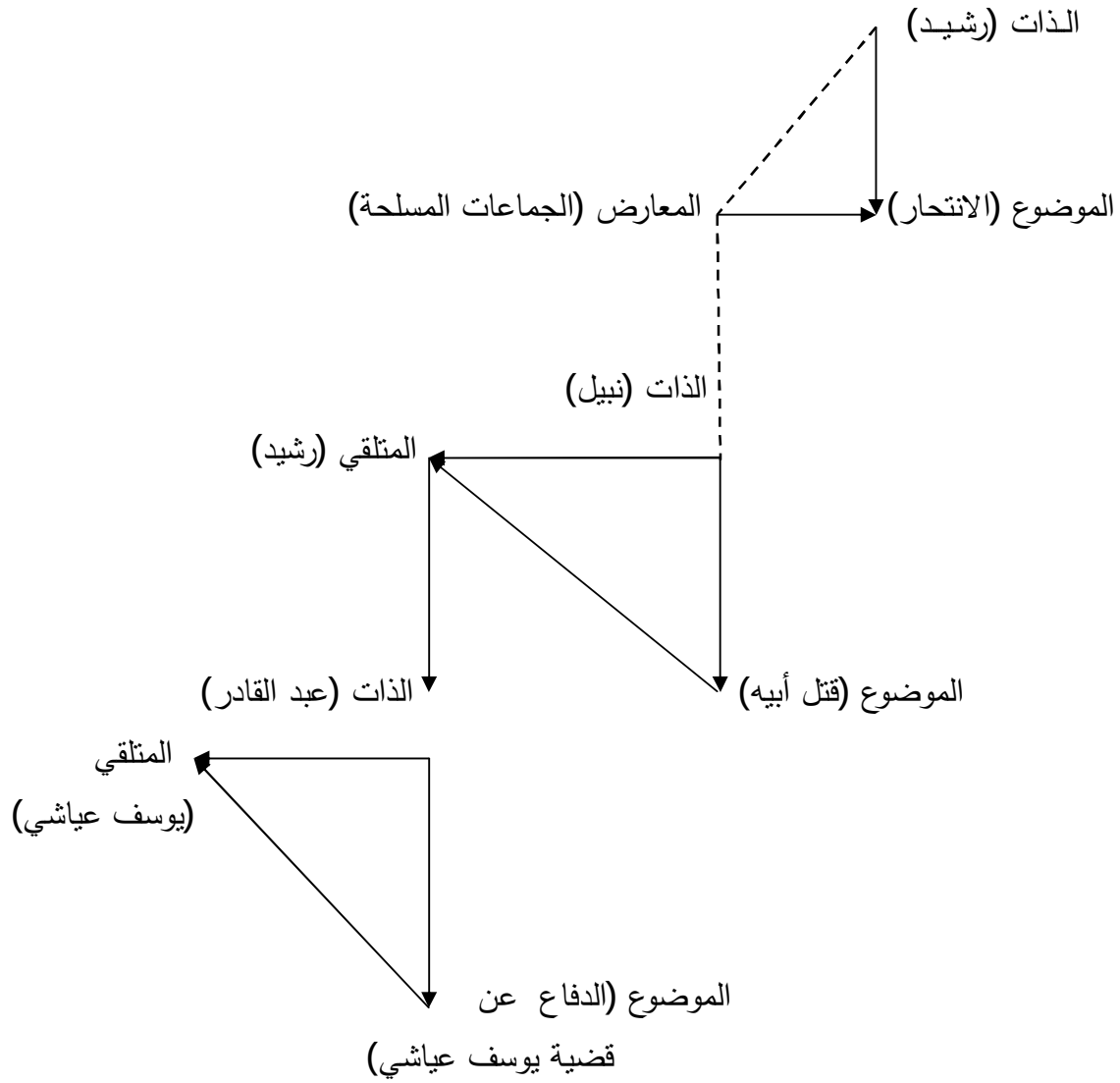


نصل في الأخير إلى تلخيص الممثلين و الأدوار العاملية، و نكون بذلك قد طبقنا النماذج العاملية على الشخصيات التي لعبت دورا مهما في الرواية.

# خاتمة

## خاتمة:

بعد هذه الرحلة الشيقة في دراستنا لرواية "**القلاع المتآكلة**" ل "**محمد ساري**" نحط رحالنا في خاتمة نخلص فيها إلى عدة نتائج و ملاحظات هي:

1- إن الدراسة التطبيقية لبنية الشخصيات في الرواية لا يعني الالتزام الحرفي بهذا المنهج، حيث قمنا بتعزيزه و تطويعه بما يتناسب و طبيعة المدونة المدروسة.

2- أن كل مدرسة نقدية و لها منظورها الخاص حول الشخصية، فقد اهتم كل من النقاد التقليديين و البنيويين و السيميائيين و غيرهم بهذا المصطلح النقدي.

3- فيما يخص أنواع الشخصيات، قدم لنا الروائي مجموعة متنوعة منها الاجتماعية، السياسية، الأدبية...، إلا أننا لا نلمح الشخصيات التاريخية ذلك كون الرواية من نسج خيال الروائي، و الملاحظ في كونها خيالية إلا أنه بإمكاننا اعتبارها واقعية لأنها عكست لنا معاناة الشعب الجزائري أثناء العشرية السوداء ابان التسعينات فأحداثها مستوحاة من الواقع اليومي الذي كان يعيشه الفرد الجزائري.

4- من خلال دراستنا للأسماء و دلالتها لاحظنا الروائي في وصفه للجانب الظاهري أعطى أوصاف عامة و خاصة للشخصيات الرئيسية و الثانوية معا، أما فيما يخص الجانب االباطني، فنلاحظ أن الروائي قام بوصف الشخصيات البطلة و الثانوية حيث نجده تطرق للعديد من الشخصيات مثل: رشيد، نصيرة، نبيل، سي أحمد، عبد الجبار.

5- و في تطبيقنا لعوامل "**غريماس**" على هذه الرواية، اتضحت معالم و أدوار الشخصيات الفاعلة وضوحا جليا، اضافة إلى تبيان هوياتها و اظهار رغباتها.

6- يمكن القول أن الرواية تظهر أشكال متنوعة تمثيلا عامليا نموذجيا مشروط بطبيعة العلاقة التي تقوم بين الشخصيات و الوظائف المسندة إليها في روايتنا و تبدو تجليات هذا التمثيل النموذجي واضحة في البنية العاملية و خاصة في الترسيمية الكبرى "**لغريماس**".

# قائمة المصادر و المراجع

# قائمة المصادر و المراجع


❖ **المصادر**:

1- إبراهيم مصطفى و آخرون، معجم الوسيط، ج1، مطبعة مصر، القاهرة، ب ط، 1968.

2- محمد ساري، رواية القلاع المتآكلة، منشورات البرزخ، الجزائر، 2013.

3- مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ج2، دار الجبل، ط1، 2003.

4- مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، ط1، 1984.

❖ **المراجع**:

1- ابراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، دار الآفاق، ط1، 2003.

2- بسام قطوس، مدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ب ط. 2005.

3- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة و النشر، ط3، 2005.

4- خليل رزق، تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الإشراق للطباعة و النشر، بيروت، ط1، 1998.

5- رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي، ط1، 2006.

6- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، فيفري 2000.

7- السعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي، دراسة سيميائية، غدا يوم جديد، لابن هدوقة، دار هومة، ط1، الجزائر، أكتوبر 2000.

8- سمير المرزوقي و جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا و تطبيقا، دار النشر، تونس، ب ط، 1985.

9- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، 04-1999.

10- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر و التوزيع، الكويت، ط1، 1978.

11- عبد المنعم الميلادي، الشخصية و سيماتها، مؤسسة شباب الجماعة، ب ط، الإسكندرية، 2006.

12- فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصية الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط، ب ط، 1990.

13- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية و دورها في المغامر الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط1، 2007.

14- محمد الناصر العجمي، في الخطاب السردي، نظرية غريماس، دراسات أدبية و نقدية، عالم الكتاب، تونس، ب ط، 2006.

15- نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي، منشورات الاختلاف، ط1، 2003.

16- هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن، ب ط، 2004.

# الفهرس

# فهرس الموضوعات

**الاهداء**

**مقدمة**.....02

**الفصل الأول: تحديد مصطلحات البحث**.....03

I. **مفهوم الشخصية**.....04

1- **لغة**.....04

2- **اصطلاحا**.....04

II. **مفهوم الشخصية من منظور غريماس**.....11

**الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية القلاع المتآكلة**.....13

I. **أنواعها**.....14

II. **دراسة الأسماء و دلالتها**.....22

1- **الجانب الوصفي للشخصيات**.....22

2- **الجانب الوظيفي للشخصيات**.....26

III. **البرنامج السردي**.....31

1- **البرامج السردية الكبرى في الرواية**.....34

2- **الترسيمة الكبرى لغريماس**.....40

**خاتمة**.....42

**قائمة المصادر و المراجع**.....44

**فهرس الموضوعات**.....47